دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب وآثارها العلمية في تحقيق الأمن الفكري

The call of Imam Muhammad ibn Abdul Wahhab and its scientific implications in achieving intellectual security

Dr. Muhammad Ismail
Assistant Professor Department of Arabic NUML Islamabad
Email: ismail.numl@gmail.com
ORCID: https://orcid.org/0000-0002-2098-3599

Dr. Sami Ullah Zubairi
Assistant Professor Department of Arabic Language and Literature
Allama Iqbal Open University Islamabad
Email: sami.zubairi@aiou.edu.pk

Hafiz Muhammad Suleman
Research Scholar Islamic Study Department NUML Islamabad
Email: hmsulemansalam@gmail.com
ORCID: https://orcid.org/0000-0001-8802-3079

Abstract

The scholars are the heirs of the Prophets, so how good is their impact on people! And what is the worst of people for them! How many strays have they guided him! And how many of the dead of Satan have revived! God singled them out for His grace, and favored them over the rest of His creation, and if the renewed scholars were counted, one of the most famous of them in the later ages was Imam Muhammad bin Abdul Wahhab, may God have mercy on him, who thanked God for us with his call in Islamic countries and even the whole world, and it is his right to highlight and praise his efforts, especially in the aspect of intellectual security .

Every call has a clear, tangible effort that can be measured, and its effects measured, through the reality experienced by the people affected by that call, and among the prayers affecting people's reality, the call of Imam Muhammad ibn Abd ul Wahhab, may God Almighty have mercy on him, whose impact was not limited to the home of the imam or his era only. Rather, it extended to include every area that his voice reached, and every land that a foot stepped on was affected by his call, which was not limited by the time of the imam, just as it was not limited by his place. All areas of her devotional, intellectual, social, political, economic and moral life.

It is not an exaggeration if it is said: The imam built a solid approach that achieves the nation's intellectual security and fortifies it in all its affairs. Rather, it is a school that the nation can benefit from if it implements the integrated approach drawn by the imam, and this approach was clear and far from secrecy and partisanship, with specific goals.

This approach drawn by Imam Muhammad ibn Abd al-Wahhab, may God Almighty have mercy on him, transformed, after the grace of God Almighty, the peninsula from division to unity, from ignorance to knowledge, from heresy and superstition to sunnah, from fear to security, and from looting to building, and this is clearly evident from Through the effects caused by the call of the Imam, may God Almighty have mercy on him.

Keywords: Call, Intellectual Security, Shari'ah, Knowledge, Impact, Approach

ملخص البحث:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد!

فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، فما أحسن أثرهم على الناس! وما أسوأ الناس عليهم! فكم من ضال قد هدوه! وكم من قتيل لإبليس قد أحيوه! اختصهم الله بنعمته، وفضّلهم على سائر خليقته، وإذا عُدَّ العلماء المجددون كان من أشهرهم في العصور المتأخرة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى والذي امتنَّ الله علينا بدعوته في البلدان الإسلامية بل والعالم أجمع، ومن حقه إبراز جهوده والإشادة بها وبخاصة في جانب الأمن الفكري.

إن كل دعوة ذات جهد واضح ملموس يمكن قياسها، وقياس آثارها، من خلال الواقع الذي يعيشه الناس المتأثرون بتلك الدعوة، ومن الدعوات المؤثرة في واقع الناس، دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، والتي لم يقتصر أثرها على موطن الإمام أو عصره فحسب، بل امتدت لتشمل كل ناحية وصل لها صوته، وكل أرض وطئتها قدم متأثر بدعوته، والتي لم يحدها زمان الإمام كما لم يحدها مكانه، بل لا زال كثير من أصقاع العالم التي استفادت من منهج الإمام تتفيأ ظلال تلك الدعوة المباركة، وتجني ثمرة الاستفادة منها في جميع مجالات حياتها التعبدية، والفكرية والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية والأخلاقية.

وليس من المبالغة إن قيل: إن الإمام بنى منهجا رصينا، يُحقق للأمة أمنها الفكري، ويُحصنها في جميع شؤونها، بل هو مدرسة تستطيع الأمة أن تستفيد منها إذا طبقت المنهج المُتكامل الذي رسمه الإمام، وقد كان هذا المنهج واضحا وبعيدا عن السرية والحزبية، مُحدد الغايات والأهداف.

فهذا المنهج الذي رسمه الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى حوّل بعد فضل الله تعالى شبه الجزيرة من الفرقة إلى الوحدة، ومن الجهل إلى العلم، ومن البدعة الخُرافة إلى السنة، ومن الخوف إلى الأمن، ومن السلب والنهب إلى البناء، وهذا يتجلى بوضوح من خلال الآثار التي أحدثتها دعوة الإمام رحمه الله تعالى.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- التعرف على الجهد الذي بذله الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في سبيل الدعوة
- بيان الأسس والركائز التي قامت عليها دعوة الإمام وأثرها في تعزيز الأمن الفكري
- إبراز موقف الإمام من بعض القضايا المعاصرة لدى فئام من المتعجلين والمثقفين وتحميل دعوة الإمام بعض الأخطا والتبعات بلا دليل ولا برهان.
- بيان آثار دعوة الإمام على الأمن الفكري.
- توضيح موقف الإمام من بعض القضايا في عصره.

خطة البحث:

تشتمل هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

أما المقدمة: فتشتمل على أهمية الموضوع وتمهيد وخطة البحث

المبحث الأول: الرجوع بالناس إلى منهج السلف.

المبحث الثاني: انحسار البدع والخرافات.

المبحث الثالث: الإسهام في النهضة العلمية.

إن العلم له أثره ودلالاته، خاصة إذا بُني على أساس صحيح، والعلم والأمن توأمان لا ينفرد أحدهما عن الآخر، وأخطر أنواع الأمن هو الأمن الفكري والذي لا يُمكن أن ينمو في بيئة غير آمنة أو علمية.

ولقد كانت الجزيرة العربية مرتعا للجهل والخرافة، والبعد عن هدي الكتاب والسنة، وذلك بسبب قلة العلم المبني على أصول صحيحة، ووسط هذا الجو الذي كسا فكر الأمة فيه الظلام، ظهرت دعوة الإمام، وسلكت بالناس مسلك الرشد، والهداية للطريق الأقوم، فعادت بالناس إلى فهم مراد الله ومراد رسوله وفق المنهج الذي رسمه عليه الصلاة والسلام لأمته، وعلى فهم من تنزل عليهم الوحي وعاصروه، وحاربت دعوة الإمام البدعة والخرافة، وردت على شبهات الخصوم التي أثاروها لصد الناس عن الهدى والرشد الذي دعا إليه، وهذا هو الميزان الرشيد للأمن الفكري.

لقد كانت نجد مرتعا للخرافة في الأعم الأغلب؛ نتيجة للجهل الذي سيطر على السكان الرحل، وهي الغالبية التي تجوب البلاد في طولها وعرضها، وما ينتج عن هذا الجهل من تصرفات يفرضها الواقع الذي يعيشه الناس، لذا كانت الحاجة ماسَّة لتغيير هذا الواقع المؤلم، وإيجاد بديل له أساس وأصول تُغير بها الحياة البائسة[1].

فقامت دعوة الإمام على بعث الهمم وإذكاء روح التنافس في التحصيل العلمي الجاد المبني على أصول علمية راسخة تهتدي بهدي الكتاب والسنة.

يقول الإمام رحمه الله تعالى حاثًّا على طلب العلم، ومُرغِّبًا فيه: "اعلم أن طلب العلم فريضة وأنه شفاء للقلوب المريضة، وأن أهم ما على العبد معرفة دينه، الذي معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة، والجهل به وإضاعته سبب لدخول النار، أعاذنا الله منها"[2].

وقد نبهت هذه الدعوة المُباركة الأمة بما أحدثته من يقظة علمية أصبح فيها استجلاء الحق بدليله وفهمه فهما صحيحا هدفا للباحثين، فَحُرِص على فهم الكتاب العزيز والسنة النبوية؛ لأنهما أصل العلم ومنبعه، وكذلك علوم الألة التي يستقيم بها الفهم وتُستجلى بها الغوامض[3].

لقد كانت الدعوة هي الشرارة التي أشعلت الحركة الفكرية والعلمية، نتيجة ردود أفعال المعارضين وثبات الدعوة والبحث عن سبل ووسائل الإقناع لهداية الناس ودلالتهم على الخير الذي تدعو إليه وما نتج عن هذا الحِراك من صراع فكري في مجالس المناظرة والمحاورة وكل هذا له نتاجه العلمي الذي أثرى المكتبة الإسلامية وفتح آفاقا واسعة للمهتمين بالعلم بكافة تخصصاته[4].

وقد بنت الدعوة هذا العلم على أسس كانت الأمة في أمسِّ الحاجة إليها في بداياتها، ويتجلى ذلك أثره من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: الرجوع بالناس إلى منهج السلف.

بعد أن كشف الله الغمة بهذه الدعوة المباركة التي عادت بالناس إلى الإسلام في صفائه ونقائه الأول، الذي ترك النبي ﷺ، أمته عليه بعد أن أُزيلت عنه الخرافات التي أُلصقت به من المسلمين أنفسهم[5].

فقد جاءت دعوة الإمام رحمه الله التي لم تكن طقوساً صوفيَّة أو فاصلة للإنسان عن محيطه الذي يعيش فيه، ويتأثر به ويؤثر في تكويناته، إنما هي دعوة على منهج رباني، جامع لمصالح الدنيا والآخرة، منهج له تصوراته عن الفكر والكون، والعلم والعمل، له أثره في الصلاح والإصلاح، والتربية والسلوك، منهج له أثره في الاقتصاد والسياسة، والحاكم والمحكوم[6].

يقول الإمام رحمه الله في هذا الباب بعد أن سئل عن جملة من المسائل التي تحدث شتاتا للفكر، وتوقعه في الحيرة وعدم الثبات إذا لم يتعامل معها وفق منهج شرعي له أصوله وقواعده التي يفهم بها بها مراد الله ومراد رسوله ﷺ: اعلم أن الله تعالى بعث محمدا ﷺ بالهدى هو العلم النافع، ودين الحق هو العمل الصالح، إذا كان من ينتسب إلى الدين: منهم من يتعانى بالعلم والفقه ويقول به كالفقهاء، ومنهم من يتعانى العبادة وطلب الآخرة كالصوفية، فبعث الله نبيه بهذا الدين الجامع للنوعين، ومن أعظم ما امتنَّ الله به عليه وعلى أمته أن أعطاه جوامع الكلم، فيذكر الله تعالى في كتابه كلمة واحدة تكون قاعدة جامعة يدخل تحتها من المسائل ما لا يحصى"[7].

فدعوة الإمام رحمه الله قائمة على منهجية علمية عملية وعلى ثوابت ومرتكزات شرعية لا توجهها نزعات الأهواء والمصالح الفردية أو السياسية.

فهكذا فهم الإمام أن الإسلام علما وعملا ودعوة عقيدة وشريعة وأن العلم لا بدَّ أن يُواكب العمل[8].

فمن الخلل العريض الذي واجهه الإمام وسعى إلى تصحيحه وتأصيله وتثبيته في أفهام الناس وواقعهم المنهجية في توحيد الله لما ينبني على سلامة هذا المنهج من فهم صحيح للدين وتفسيراته لما يُحيط بالإنسان وعلاقته بالله وبالكون والحياة[9].

ويتضح أن دعوة الإمام تتمثل في منظومة علمية ونسق مُتكامل قائمة على منهج فكري وسلوكي، يربط بين الحياة في تجددها ومُعطياتها وما تُحدثه في حياة البشرية وواقعها من تغيير وبين تعاليم الشريعة المستمدة من الكتاب والسنة الصالحة لكل زمان ومكان، فهذا المنهج له شموليته في جميع شؤون الحياة العقديَّة والأخلاقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والنُظم التي تحكم هذه العلاقات[10].

ويمكن تجلية هذا من خلال الركائز التالية:

الركيزة العقدية:

حينما بدأ الإمام دعوته أدرك بكل جلاء ووضوح، قيمة هذه الركيزة وضرورة تصحيحها وبنائها، وما ترتب على الانحراف عنها من خلل في واقع الناس التعبدي والاجتماعي فسعى لتحقيق التوحيد بكل أنواعه، ونبذ الشرك والوثنيَّة، وتجلية ما يناقضه وفق منهج السلف الصالح من صحابة الرسول وتابعيهم، وذلك بالاعتماد على نصوص الكتاب والسنة، وفهم السلف لها بالأسلوب الفطري البسيط، بعيدا عن مناهج علم الكلام، وسفسطة المتفلسفة، وذلك لكونها سبب انحراف الناس عن التوحيد[11].

وذلك إدركا من الإمام لأهمية هذه الركيزة؛ إذ هي مرتكز دعوة الرسل، فهي قائمة على هذا المنهج الواضح، وهم القدوة لكل داعية إلى الحق، والخروج عن هذا المنهج أو تقديم بعض الأولويات عليه فيه مجانبة للحق وتنكب للصواب، إذ إن الهدف الأسنى والمطلب الأعلى لكل منهج دعوي قائم على فهم السلف، لا بدَّ أن تكون أولى أولياته دعوة الناس إلى التوحيد، وتعليمه وبيانه وشرحه، وإيضاح مقاصده ونتائجه وثمراته، وتحذير الناس مما يضاده ويُخل به[12].

فمنهج الإمام في أصول الدين وقطعياته هو منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة ومن سلك منهجهم.

ولهذا كل من نظر في كتب الشيخ ومؤلفاته، وما دعا إليه من إخلاص الدين، ومتابعة النبي ﷺ، ومعرفة معنى الشهادتين، والعمل بهما، وحشدة للأدلة على ذلك من الكتاب والسنة، وبيانه للشرك بنوعيه،

وضرب الأمثلة لذلك، وكشف شبهات المنحرفين وبيان البدع، يجزم بأنه مثَّل منهج السلف في الاعتقاد والقول والعمل[13].

ولذا عندما استعرض الجبرتي عقيدة الإمام وما يدعو إليه قال: "أقول: إن كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضا، وهو خلاصة لباب التوحيد، وما علينا من المارقين والمتعصبين"[14].

وهذا حقق للدعوة بجلاء صحة إسلاميتها في الفكر والعبادة ومنهج الحياة، وحماها من المناهج القائمة على أصول تناقض الإسلام، أن تجعله ثانويا منعزلا عن الحياة الاجتماعية وهو ما أحدث خللا وارتباكا في واقع الكثير من المُجتمعات الإسلامية[15].

وعدم العناية بهذا المرتكز، والوقوف على أصوله يُولد شتاتا فكريا يكون نتاجه انحرافا في الفكر والسلوك، وهذا ما يأباه الإسلام لأن سلامة العقيدة عامل أساسي في اتزان العقل والنتاج الفكري[16].

الركيزة العلمية:

لقد قامت كثير من المناهج التي تدعي الإسلامية على غير هدى، ولا سبيل قويم، واختطت طرقا مُخالفة للمنهج الحق، وذلك بضلالهم عن طريق العلم الصحيح لأنهم بنوا طريق العلم على مقدمات عقلية،وقواعد فلسفية، أما العلم الصحيح الذي جاء به الإسلام لتخليص البشر من الضلال الفكري والعلمي، كما يُخلصهم من الضلال العملي والسلوكي، والذين ذهبوا بعيدا عن المنهج العلمي الذي جاء به الإسلام ظلموا أنفسهم لأنهم أبوا إلا أن يعتمدوا على عقولهم فيما لا تستطيع عقولهم تحصيله والوصول إليه"[17].

وفي هذا يقول الإمام: "وقد تبين أن الواجب طلب علم ما أنزل الله على رسوله من الكتاب والحكمة، ومعرفة ما أراد بذلك كما كان عليه الصحابة والتابعون ومن سلك سبيلهم، وكلما يحتاج إليه الناس فقد بينه الله ورسوله ﷺ بيانا شافيا كافيا، فكيف أصول التوحيد والإيمان، ثم إذا عُرف ما بينه ﷺ نُظر في أقول الناس وما أرادوا بها، فعُرضت على الكتاب والسنة والعقل الصريح الذي هو موافق للرسول ﷺ فإنه الميزان مع الكتاب، فهذا سبيل الهدى، وأما سبيل الضلال والبدع والجهل فعكسه، أن تبتدع بدعة بآراء رجال وتأويلاتهم، ثم تجعل ما جاء به الرسول ﷺ تبعا لها، وتُحرف ألفاظه وتؤوّل على وفق ما أصّلوه، وهؤلاء تجدهم في نفس الأمر لا يعتمدون على ما جاء به الرسول ﷺ، ولا يتلقون منه الهدى، ولكن ما وافقهم منه قبلوه، وجعلوه حجة لا عمدة، وما خالفهم منه تأولوه، كالذين يحرفون الكلم عن مواضعه، أو فوضوه كالذين لا يعلمون الكتاب إلا أمانيّ"[18].

فالعلم المبني على الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة رافدٌ من أهم روافد الأمن الفكري لأنه يدعو إلى نضوج فكري، وسلوك المنهج القويم الذي تصح معه الطاعات، وتُجتنب المحرمات تقربا إلى الله وطمعا في رحمته وخوفا من عذابه.

وهذا ما قامت عليه هذه الدعوة المباركة التي جعلت الكتاب والسنة أصل العلم وأساس التشريع، والمؤول عليهما عند الاختلاف والرجوع إليهما والاهتداء بهديهما[19].

وبهذا العلم الإيماني يتحقق الجمع بين فضيلتي التقوى والعلم، ويؤدي إلى بناء مجتمع آمن فكريا مستقيم سلوكيا، وهذا ما يُجلّي الارتباط الوثيق بين العلم والأمن الفكري، فأخذ العلم من أهله والعمل به يُعد صمام الأمن الفكري[20].

ويتضح بذلك التمايز بين أصحاب المنهاج المبنية على غير هدى الله، مع من أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان.

الركيزة العملية:

لم يُقدِّم الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله دعوته السلفية في قالب نظري جامد لا تؤثر في محيطها الذي تعيش فيه، ولكنه قدمها كمنهج جديد يقوم على أنقاض واقع فاسد، وبعث لواقع جديد يقوم على منهجية لها أصولها لتؤتي ثمارها في واقع الحياة بمساريها الفكري والعملي، فلم تقم المناظرات والحوارات، وشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن علم نظري؛ وإنما قامت من أجل الوصول إلى الحق والتزامه وتطبيقه في واقع الناس وحياتهم[21]، وهكذا كان منهج السلف، فهو تعظيم للشريعة، وإحياء لمنهج النبوة، وسير على طريق الصحابة، وقد تجلى هذا المنهج في سياق الإمام لعقيدته وتعريفه للإيمان بقوله: "وأعتقد أن الإيمان: قول باللسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية"[22].

فالركيزة العملية ناتجة عن الركيزة العلمية وثمرة من ثمراتها، وهذه الركيزة لها آثارها في الفرد وحياته، ومن ذلك انشراح صدره، وراحة باله، وسعة رزقه، وسلامته وارتياحه وشعوره بالمطأنينة والأمان، فمن اتقى الله وعمل بطاعته، وعلى هدي رسوله ﷺ جعل الله له فرقانا يُفرق به بين الحق والباطل، وهذه هي حقيقة الأمن الفكري[23].

الركيزة الاجتهادية:

الشريعة الإسلامية كتب الله لها الديمومة والبقاء إلى قيام الساعة، فلا يحدها زمان ولا مكان، فأصولها وقواعدها ثابتة، والرجوع إليها هو الأصل الذي تُبنى عليه الأحكام، ولم تحجر هذه الشريعة على أتباعها الاجتهاد في المستجدات التي تحتاجها في واقع الحياة العملية، ووفق أصوله وضوابطه المقررة في فنها.

وفي عصر الإمام فشا داء خطير تلمسه في واقع من تقوقع على اجترار آراء فيها مُخالفةٌ صريحة لمدلولات الكتاب والسنة، زاعمين أنه لا مجال لفهم القرآن والسنة، وأن فهمهما يحتاج إلى من تتوفر فيه شروط الاجتهاد المطلق، والتي لا يمكن الإحاطة بها ولا إدراكها.

وقصروا فكرهم وأفهامهم على التقليد الأعمى، وابتعدوا عن الأصول التي يؤخذ منها الدين وتُفهم بها شريعة ربِّ العالمين.

والإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى مع كل هذا يرد زعمهم أنه يدعي لنفسه الاجتهاد المطلق لكنه يرفض ما ينادون به من أنه لا يجوز لأحد أن يستنبط من المصادر الأصلية للشريعة، وبهذا فالإمام فتح آفاقا لإعمال العقل والكفر في النصوص وتحريرها من التقليد والتبعيَّة بغير هدى ولا برهان، ومكنها من التفكير السليم الذي تستلهم به الهدى والنور(24).

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: "فمن زعم على أن القرآن لا يقدر على الهدى منه إلا من بلغ رتبة الاجتهاد، فقد كذَّب الله بخبره أنه هُدى، فإنه على هذا القول الباطل لا يكون في حق الواحد من الآلاف المؤلفة، وأما أكثر الناس فليس هدى في حقهم، بل الهدى في حقهم أن كل فرقة تتبع ما وجدت عليه الآباء، فما أبطل هذا من قول! وكيف يصح لمن يدعي الإسلام أن يظن بالله وكتابه هذا الظن؟"(25).

المبحث الثاني: انحسار البدع والخرافات.

لم يكن تحذير الرسول ﷺ لأمته من البدع إلا لعلمه ﷺ أن هذا الغل، والفكر النشاز، والذي تحتجب به الأبصار عن نور الإيمان، ويكون مُضلًّا للفكر سيستشري في الأمة بسبب الجهل، والتقليد والتبعيَّة للأمم.

وقد عاش كثير من البلدان الإسلامية حياة فكرية متضاربة، مما أوجد بيئة خصبة لانتشار البدع والمعتقدات الباطلة، وهذا ناتج عن الصراع المذهبي والانحراف نحو التقليد.

وهذا الانحراف إنما ترعرع في بيئة ابتعد أهلها عن فهم السلف، وادعوا الدخول في طريقتهم من غير سلوك الطريق الشرعي، ولا فهم مقاصد أهله، مع ضعف نياتهم، وتهيؤ أبدانهم للشهوات، وإيثار رضا المخلوق وتقديمه على رضا الخالق، وكرهوا ما أنزل الله واتبعوا أهواءهم(26)، و"جعلوا زلات السلف حجة لأنفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم"(27).

لذا فقد صمد المصلحون والدعاة المُخلصون في وجه دعاة البدع، ومن سلك سبيلهم، ووقفوا وقفة صادقة جلّوا فيها هذا الغسق، ونشروا نور العلم، وأحيوا العمل بالسنة، في واقع الناس وحياتهم، وحذروا أشد التحذير من الإحداث في الدين، والتقليد والتبعيَّة على غير هدى، فحرسوا الدين وحفظوه، وكشفوا عوار أهل البدع والدجل والخرافات وحذروا منها.

وهكذا كان الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حيث كان همه الأول في بداية دعوته تطهير مجتمعه من البدع والخرافة، بعد أن أدرك ما فيه من الضلال، فأخذ على عاتقه الالتزام بمنهج السلف والعودة بالناس إلى العقيدة الصحيحة في صفائها ونقائها[28].

فحذر الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من البدع في مبحث شبهات لا تُخرج من الملة، وجلّاها وكشف زيفها وتهافتها، ومحا آثارها.

وسلك في سبيل ذلك مسالك شتى أسهمت في انحسار البدع والخرافات، ومن ذلك:

1- ساهم رحمه الله في نشر العلم وإحياء السنة:

لقد حرص الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وبذل ما في وسعه لتعليم الناس السنة، ونشر العلم في أوساط أتباعه؛ لأن ذلك يؤدي إلى إزالة البدع ودحضها؛ وهذا من نصرة دين الله ورسوله ﷺ، وهو من مُقتضيات قبول العمل، فيقول: "وليعلم الواقف على هذا الكلام من أهل العلم أعزهم الله أن الكلام في مسألتين:

الأولى: أن الله سبحانه وتعالى بعث محمدا ﷺ؛ لإخلاص الدين لله، لا يُجعل معه أحد في العبادة والتأله، لا ملك ولا نبي، ولا قبر ولا حجر ولا شجر، ولا غير ذلك، وأن من عظّم الصالحين بالشرك بالله فهو يشبه النصارى، وعيسى عليه السلام بريء منهم.

والثانية: وجوب اتباع سنة رسول الله ﷺ، وترك البدع، وإن اشتهرت بين أكثر العوام؛ وليعلم أن العوام محتاجون إلى كلام أهل العلم من تحقيق هذه المسائل، ونقل كلام العلماء، فرحم الله من نصر الله ورسوله ودينه، ولم تأخذه في الله لومة لائم"[29].

وبهذا جدد الإمام رحمه الله ما اندرس من معالم السنن بالرجوع إلى ما صح عن رسول الله ﷺ وتطبيقه في واقع حياة الناس، ليعود الدين إلى صفائه الذي كان عليه في الصدر الأول.

2- حشد النصوص الدالة على تحريم البدع وبطلانها:

أورد الإمام رحمه الله النصوص الدالة على تحريم البدع وبطلانها في مواضع عدة من مؤلفاته؛ لأن ذلك يُبدد ظلام البدع، ويطمس معالمها، ويدعو إلى زوال زيفها وانقشاع غُمّتها، ومما أورده رحمه الله في هذا المقام قوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾[30]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾[31]، وعلق الإمام رحمه الله على هذه الآية بقوله: "فأخبر سبحانه وتعالى أنه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله ﷺ، وأمرنا بلزوم ما أُنزل إلينا من ربنا، وترك البدع والتفرق والاختلاف"[32].

3- إزالة معالم البدع:

بعد أن أعلى الإمام رحمه الله السنة، ونشرها قولا وعملا، وحارب البدع والخرافات، وحذر الناس منها، ومن وسائلها، قام بإزالة المشاهد والمزارات، وهدم القباب المبنية على القبور التي كانت تُقصد من دون الله[33]، فخلّص بذلك الأمة من وسائل الشرك، وأقام دولة عمادها الإسلام، بعيدا عن العصبية القبلية، والعصبية المذهبية، وبعيدا عن البدع والخرافات والفرقة، فكان له أثره البالغ في الجزيرة العربية، وخارجها، ورسم بذلك طريق الإصلاح والهدى والنور[34]، ومن جملة عُد من محاسن لهذه الدعوة المباركة هو إزالة البدع ومحوها[35].

4- التحذير من البدع وأهلها:

حشد الإمام رحمه الله نصوص السلف رحمهم الله المُحذرة من البدع وأهلها، وخطر مُجالَسَتِهم ومُصاحبتهم، لما له من أثر على المسلم في دينه ودنياه وأخراه، ومن ذلك ما نقله في كتابه مُفيد المستفيد عن ابن وضاح[36]: " لا تجالس صاحب بدعة؛ فإنه يمرض قلبك". ثم ذكر بإسناده عن سفيان الثوري قال: "من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث: إما أن يكون فتنة لغيره، وإما أن يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار، وإما أن يقول: والله ما أبالي ما تكلموه وإني واثق بنفسي، فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه". ثم ذكر بإسناده عن بعض السلف قال: "من أتى صاحب بدعة لِيُوَقِّرَهُ فقد أعان على هدْم الإسلام".

وهكذا انحسرت بسبب دعوته رحمه الله رسوم أهل البدع والخُرافة، كما قال ابن بشر رحمه الله تعالى: "وهدم المسلمون ببركة علمه جميع القباب والمشاهد التي بُنيت على القبور وغيرها من جميع المواضع المُضاهية لأوثان المشركين في أقاصي الأقطار من الحرمين وتهامة، واليمن، وعُمان والأحساء، وقرى نجد، وغير ذلك من البلاد، حتى لا تجد في جميع من شملته ولاية المسلمين، الشرك الأصغر فضلا عن غيره"[37].

وهكذا صمم الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على بلوغ هدفه، وهو استئصال البدع، ومحوها من مُجتمعه، ونشر التوحيد والسنة، وإخلاص العبودية لله[38].

المبحث الثالث: الإسهام في النهضة العلمية.

لقد كان المجتمع الذي نشأ فيه الإمام رحمه الله مجتمعا يسوده الجهل العقدي، الذي استشرى في الناس لغياب الفقه الحقيقي الذي يُميّز فيه الحق من الباطل، والصحيح من الضعيف، وذلك بغياب المرجعيَّة التي تستبين الحق وتُنادي به من غير ضعف ولا استكانة.

فكانت دعوة الإمام رحمه الله سببا في الحراك الفكري والنهضة العلمية، في جوٍّ امتلأ العالم فيه بالجهل والجمود العلمي ليس في شبه الجزيرة العربية فحسب، بل في جميع أصقاع العالم الإسلامي، فكان لمبادئ

الدعوة وانتشارها أثر عظيم، في تحويل الناس من مجتمع أمي في الغالب إلى مجتمع علمي مُتعلم، ويحرص على العلم من أجل دينه لا من أجل دنياه.

فنتج عن ذلك علم ومعرفة أسهمت في بناء المجتمع على أساس علمي، يؤمن بالدين الإسلامي على أنه عقيدة وشريعة ونظام حياة[39].

لقد كان انتشار دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله سببا في تبديد الجهل، وبزوغ نور العلم، فتنوعت الثقافة في عصره، وتعددت العلوم، فكان جلّ عنايته بالتوحدي لا سيما توحيد الألوهية، كما اهتم بكتب التفسير دراسة وشرحا وتعليقا كتفسير ابن جرير، وابن كثير، والبغوي، وبرز الاهتمام بالحديث وأمهات كتبه، وشروحها، كما دُرِّست أصول هذه العلوم، واهتم بالفقه وخاصة فقه الإمام أحمد بن حنبل، إلا أنه إذا كان في المسألة قول ضعيف وهناك رواية أصحّ، أُخذ بالقول الراجح المستند إلى الكتاب والسنة الصحيحة، وبالعموم لم يكن رحمه الله يخرج عن قول بقيّة الأئمة أو بعضهم[40].

وقد وصف الجبرتي في تاريخه[41] من التقى بهما من اتباع الدعوة سنة (1230هـ)، فقال: "فوجدت منهما أنسا وطلاقة لسان واطلاعا وتضلعا ومعرفة بالأخبار والنوادر ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق وحسن الأدب في الخطاب والتفقه في الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف"، ولا شك أن هؤلاء ثمرة من ثمار دعوة الإمام رحمه الله العلمية.

وقد سلك الإمام رحمه الله مسالك شتى أسهمت في قيام نهضة عليمة لا مثيل لها في القرون الماضية، حيث بدأ بكتابة الرسائل العلمية، وتصنيف الكتب، وتدريس كتاب الله، وسنة نبيه المطهرة، وإقامة الدروس العلمية في المساجد والمجالس، وقد أدت هذه الجهود المبذولة من قبل الشيخ إلى اشتهار أمره، وظهور دعوته، التي تأثر بها جمع غفير من الناس في الهند وفي إندونيسيا، وفي أفغانستان، وفي أفريقيا وفي المغرب، وفي مصر والشام والعراق، كما وجد دعاة إلى دين الله بلغتهم دعوة الإمام فزاد نشاطهم وهمتهم واشتهروا بالدعوة[42].

وفي حثِّ الإمام رحمه الله على العلم وتعلمه، واستشعار فضيلته يقول في تفسير "قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ**﴾[43] أي: حرصا على تعلُّم الدين لأسمعهم أي: لأفهمهم، فهذا يدل على أن عدم الفهم في أكثر الناس اليوم عدل منه سبحانه؛ لما يعلم في قلوبهم من عدم الحرص على تعلم الدين، فتبين أن من أعظم الأسباب الموجبة لكون الإنسان من شر الدواب هو عدم الحرص على تعلم الدين"[44].

وتتجلى مظاهر إسهام الدعوة في قيام نهضة علمية وثورة فكرية شاملة في التالي:

1-التعليم لكل فئات المجتمع:

انتقل التعليم في زمن الإمام رحمه الله لمرحلة جديدة في طريقة التعليم، وفنونه، والفئات المُستهدفة فيه، فلم يقتصر التعليم على الرجال دون النساء، ولا على الكبار دون الصغار، فقد شمل كل فئات المجتمع، مما كان له أثره الواضح في نشر العلم[45].

ويذكر فالين في رحلاته إلى جزيرة العرب[46] أن الأولاد يُلقّنون منذ الصغر أصول الدين وشعائره، ويُعلَّمون القراءة والكتابة، وأن هذا منتشر في القرى الوهابية على حدِّ قوله.

ويقول ابن بشر: "وعرف التوحيد الصغير والكبير، بعد أن كان لا يعرفه إلا الخواص، واجتمع الناس على الصلوات والدروس، والسؤال عن معنى لا إله إلا الله، وفقه معناها، والسؤال عن أركان الإسلام، وعن شروط الصلاة واركانها وواجباتها، ومعاني أذكارها، فتعلم ذلك الصغير والكبير، والقارئ والأمي، بعد أن كان لا يعرفه إلا الخصائص، وانتفع بتعليمه أهل الآفاق"[47].

وقد تكاثر عند الإمام طلاب العلم من الآفاق الذين وفدوا عليه لتلقي العلم، فكانوا يحترفون بالنهار لسد كفايتهم، ويجلسون عنده للتعلم بالليل، ولا شك أن هؤلاء كان لهم الأثر في نشر العلم بعد اتساع رقعة الدولة، وانتشار الدعوة[48].

2–تفعيل دور المسجد:

مما لا شك فيه أن للمسجد دورا عظيما في نشر العلم وبيانه للناس، ولا يخفى ارتباطه الوثيق بالتربية والتعليم منذ عهد النبي ﷺ، وارتباط الإمام رحمه الله بالمسجد واضح المعالم، فهو المدرسة الأولى التي نشر من خلالها علومه، وأصول دعوته[49].

ومن أشهر المساجد إبّان قيام الدعوة مسجد البجيري الكبير، ويقع في منازل الدرعيَّة الشرقية، ومسجد الطريف الكبير، ويقع في منازل الدرعيَّة الغربية، ومسجد الإمام سعود[50]، وقد بلغ عدد مساجد الدرعيَّة ثمانية وعشرين مسجدا، ولا شك في أنها كانت عامرة بدروس العلم في مختلف العلوم والمعارف[51]، وعُدت المساجد بالعشرات في بلدة الدرعية، ولا يُتصور أن تخلو من مُعلِّم في هذا العهد للدعوة الفتيَّة التي مبناها على العلم الصحيح والدليل البين الواضح، ولا زال هذا الامتداد المبارك قائما، والمساجد عامرة بدروس العلماء الربانيين والتي تظهر بركتها على المتعلم وعلمه ومجتمعه.

3– التأليف:

لقد كان للحراك الفكري الذي صاحب دعوة الإمام رحمه الله أثره الواضح في التأليف، فقد ألف الإمام رحمه الله مؤلفات عدة في فنون العلم، وأهمها: العقيدة؛ إذ الحاجة إليها ملحّة وقائمة، ويتجلى ذلك في مؤلفاته، إضافة إلى ما نتج عن معارضي الدعوة ومؤيديها من سجال معرفي من خلال الردود التي تداولها الفريقان فيما بينهما بين مؤيد ومُعارض.

وفي الوقت الذي كان فيه العلماء قبل الدعوة يشتغلون بالفقه والتأليف فيه؛ لحاجتهم إليه في القضاء، وندر التأليف في العقيدة وما يتعلق بها[52]، إلا أن دعوة الإمام رحمه الله كسرت هذه القاعدة، وفتحت الباب للعلماء للمساهمة في ثورة علمية أنتجتها هذه الدعوة المباركة، فقد شمل التأليف الأصول والفروع، وعلى الدليل البين الواضح، وبفهم سلف الأمة؛ لذا جاءت كتابات الإمام رحمه الله، وأتباع دعوته بعيدة عن التكلف والغموض، والتجميل البلاغي، وتكلفات الفقهاء المتعصبين، وانحرافات المتكلمين، وشطحات المتصوفة المغالين[53]، وهذا أسهم في تأسيس قاعدة فكرية رصينة لدى الأتباع.

وهذا النوع من التأليف درج عليه أبناء الإمام رحمه الله وأحفاده وتلاميذه، وأتباع دعوته، وبرّز منهم علماء أجلاء في فنون العلوم ومعارفها، وامتد هذا الأثر على أتباع هذه الدعوة المباركة رغم تطاول السنين، وظهر أثرها في حركة العلم إلى عصرنا هذا في شتى أنواع المعارف، وفي جميع المجالات العلمية من تأليف أو أطروحات علمية.

4- وقف الكتب:

إن من وسائل نشر العلم وانتشاره توفر مصادره، وفي الحقبة الزمية التي ظهرت فيها دعوة الإمام رحمه الله اهتم طلاب العلم بالكتابة والنسخ والتأليف، واحتساب الأجر في ذلك، ومن توابع هذا الاحتساب أن يوصي من يملك ثروة علمية وخزانة مكتبيَّة بوفقها على أهل العلم وطلابه، لينال بذلك أجرا وذُخرا.

ومن الأئمة العلماء الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله والذي كان له معرفة بشتى العلوم كالتفسير والفقه والحديث، والتي تتجلى في مكاتباته، وقد كان يملك أكبر مكتبة في الدرعيَّة في ذلك الوقت، وقد كان له ولغيره من أئمة الدولة السعودية الأولى جهود في وقف الكتب. ومن الأئمة الذين أوقفوا الكتب كذلك الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله ويتجلى ذلك في وقفه لبعض الكتب والتي وردت نصوصه مُدبّجة بها ومن ذلك عبارة الوقف التي سطرها على شرح صحيح البخاري "الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين أما بعد؛ فقد وقّف وسبّل عبد العزيز بن سعود تقبل الله منه هذا المجلد من شرح البخاري وبقيَّة المجلدات، وهن سبع مجلدات، وجعل نصفهن سبالة للشيخ محمد الله يعفو عنه، ونصفهن سبالة لأبيه وأمه عفا الله عنهم، وشهد على هذا إبراهيم ابن الشيخ محمد، وعبد الله بن عبد العزيز، وكتبه وشهد به عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، كفى بالله شهيدا وصلى الله على محمد وآله وسلم"[54].

ومن المكتبات التي اعتراها النهب والتلف مكتبة الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب[55].

ولا شك أن هذا الإرث رغم ما اعتراه من تعدٍّ إلا أنه لا يزال له بقيَّة أسهمت في نقلة علمية لا نزال نتفيأ ظلالها.

الخاتمة:

فلقد منَّ الله عليَّ بفضله وكرمه إذ وفقني لإتمام هذا البحث، فلله الحمد أولا وآخرا.

وفي ختام هذا البحث، الإشارة إلى أهم النتائج، والتي منها:

1. التلازم بين العقيدة الصحيحة وسلامة الفكر وأمنه التام، ولذا اهتم الإمام رحمه الله بترسيخ الإيمان في النفوس.
2. أن الأمن الفكري المستمد من عقيدة صحيحة يُطهر المجتمع مما كان عالقا في نفوس أهله من أدران الحسد، والتعصب، والهوى، والتبعيَّة بالتقليد على غير هدى.
3. حرص الإمام على صفاء المنهج، ووضوح الهدف، وهو تصفية العقيدة مما طرأ عليها من انحراف وشتات؛ مما صار له الأثر المباشر على أمن الناس الفكري.
4. كان الإمام ربانيا، ويتجلى ذلك في تربية الناس على صغار العلم قبل كباره؛ ولذا ربى ثلة من الأتباع حملوا لواء الدعوة بعده، فاقتبسوا جذوة أضاء الله بها الأفكار بعد ظلامها.
5. بنى الإمام رحمه الله منهجه على ركائز متينة ترسم معالم الشخصية الإسلامية القائمة على بناء فكري سليم يتفاعل بموجبه المسلم مع الحياة بإيجابية، وتُحقق له الولاء لدينه ثم أمته ووطنه وولاة أمره.
6. تركيز مؤلفات الإمام رحمه الله على العقيدة أسهم في تنقية العقول من الخرافة، والتي انعكست على الأمن الفكري، وأسهمت في قاعدة دولة التوحيد وحمايتها.
7. التعليم وإلزاميته التي بذر بذرتها الأولى الإمام رحمه الله حاربت الأميَّة بجميع أشكالها، وحاربت الغلو بجميع صوره، ودعت إلى الوسطية والتعامل مع المُخالف بمنهجية.
8. ما تعيشه الأمة الإسلامية اليوم من أحداث التكفير والتفجير مرده إلى انحراف الفكر، وهو ما يُنبئ بخطورة الاختلاف بدافع عقدي.

الهوامش

[1] **موجز لتاريخ الوهابي، هارفرد جونز بريدجز، ترجمة: عويضة الجهني، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، الطبعة الأولى، 1425هـ، ص/203، والعثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني 1734–1914م، زكريا كورشون، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1431،2هـ، ص/24**

Mujaz Litarikh Alwahabi, Harfird Junz Bridjiz, Tarjamatu: Euaydat Aljihni, Dart Almalik Eabd Aleaziza, Alrayad, Altabeat Al'uwlaa, 1425hi, P/203, Waleuthmaniuwn Wal Sueud Fi Al'arshif Aleuthmanii 1734-1914m, Zakaria Kurshun, Aldaar Alearabiat Lilmusueat, Bayrut, Tu2,1431h, P/24

(2) الدرر السنيَّة في الأجوبة النجدية، جمع: عبد الرحمن بن قاسم، طبعة سادسة 1417هـ، 4/337

Aldurar Alsnyat Fi Al'ajwibat Alnajdiati, Jameu: Eabd Alrahman Bn Qasimi, Tabeat Sadisat 1417hi, 4/337

(3) داعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب، عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1986م، ص/121، والحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، مي عبد العزيز العيسى، ط2، 1418هـ، ص/111

Daeiat Altawhid Muhamad Bin Eabd Alwahaabi, Eabd Aleaziz Sayid Al'ahla, Dar Aleilm Lilmalayini, Bayrut, Ta3, 1986ma, P/121, Walhayat Aleilmiat Fi Najid Mundh Qiam Daewat Alshaykh Muhamad Bin Eabd Alwahaab Wahataa Nihayat Aldawlat Alsaeudiat Al'uwlaa, May Eabd Aleaziz Aleisaa, Ta2, 1418hi, P/111

(4) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقة دعوته، سليمان عبد الرحمن الحقيل، ط1، 1419هـ، ص/197

Hayaat Alshaykh Muhamad Bin Eabd Alwahaab Wahaqiqat Daewatihi, Sulayman Eabd Alrahman Alhaqila, Ta1, 1419hi, P/197

(5) الوهابيون تاريخ ما أهمله التاريخ، لويس دوكورانسي، ترجمة: مجموعة من الباحثين، رياض الريس للكتاب والنشر، ص/68، الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد، هاشم ناجي، الوراق للنشر، بغداد ط1، ص/124

Alwahaabiuwn Tarikh Ma 'Ahmalah Altaarikhu, Luis Dukuransi, Tarjamata: Majmueat Min Albahithina, Riad Alrayis Lilkitab Walnashri, P/68, Alwahaabyt Bitaqarir Alqunsuliat Alfaransiat Fi Baghdad, Hashim Naji, Alwraq Lilnashri, Baghdad Ta1, P/124

(6) الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية، دراسة نقدية، مفرح سليمان القوسي، دار الفضيلة، 1423هـ، ص/32

Almawqif Almueasir Min Almanhaj Alsalafii Fi Albilad Alearabiati, Dirasat Naqdiatun, Mufrih Sulayman Alqusi, Dar Alfadilati, 1423hi, P/32

(7) مجموع مؤلفات الشيخ، فتاوى ومسائل، 2/18

Majmue Mualafat Alshaykhi, Fatawaa Wamasayila, 2/18

(8) السلفية ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، علي عبد الحليم محمود، عكاظ للنشر والتوزيع، ط1، 1401هـ، ص/172

Alsalafiat Wadaewat Alshaykh Muhamad Bin Eabd Alwahaabi, Eali Eabd Alhalim Mahmud, Eukaz Lilnashr Waltawziei, Ta1, 1401hi, P/172

(9) مجمل اعتقاد أئمة السلف، عبدالله عبد المحسن التركي، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط2، 1417هـ، ص/33

Mujmal Aietiqad 'Ayimat Alsalaf, Eabdallah Eabd Almuhsin Alturki, Tabe Wanashr Wizarat Alshuwuwn Al'iislamiat Wal'awqaf Waldaewat Wal'iirshadi, Almamlakat Alearabiat Alsaeudiati, Ta2, 1417h, P/33

(10) السلفية وقضايا العصر، عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، دار أشبيليا، 1418هـ، ص/55

Alsalafiat Waqadaya Aleasra, Eabd Alrahman Bin Zayd Alzanidii, Dar 'Ashbilya, 1418hi, P/55

(11) تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية وآثاره في الحياة، عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، الرياض، 1419هـ، ص/61–62

Tatbiq Alsharieat Al'iislamiat Fi Almamlakat Alearabiat Alsaeudiat Watharih Fi Alhayaati, Eabd Alrahman Bin Zayd Alzanidi, Al'amanat Aleamat Lilaihtifal Bimurur Miat Eam Ealaa Tasis Almamlakati, Alriyad, 1419hi, P/61-62

(12) أولويات الدعوة في منهج الأنبياء، زيد الزيد، مجلة البحوث الإسلامية، تصدرها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، عدد 43، سنة 1415هـ، ص/242

'Awlawiaat Aldaewat Fi Manhaj Al'anbia'i, Zayd Alzayda, Majalat Albuhuth Al'iislamiati, Tusdiruha Alriyasat Aleamat Li'iidarat Albuhuth Aleilmiat Wal'iifta' Waldaewat Wal'iirshadi, Eadad 43, Sanat 1415hi, P/242

(13) إسلامية لا وهابية، ناصر عبد الكريم العقل، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1425هـ، ص/61

'Iislamiat La Wahabiatu, Nasir Eabd Alkarim Aleaqla, Dar Kunuz 'Ashbilya Lilnashr Waltawziei, Alrayad, Ta2, 1425hi, P/61

(14) عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة، 3/370

Eajayib Alathar Fi Altarajim Wal'akhbari, Eabd Alrahman Aljabrti, Matbaeat Al'anwar Almuhamadiati, Alqahirati, 3/370

(15) تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية وآثاره في الحياة، عبد الرحمن الزنيدي، ص/66

Tatbiq Alsharieat Al'iislamiat Fi Almamlakat Alearabiat Alsueudiat Watharih Fi Alhayati, Eabd Alrahman Alzanidii, P/66

(16) مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة، لطفية سراج قمرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، 1427–1428هـ، ص/25

Madaa Tawafur Alkhibrat Altarbawiat Almusahabat Fi Manhaj Altawhid Wa'iishamiha Fi Taeziz Al'amn Alfikrii Ladaa Talibat Alsafi Althaalith Althaanawii Min Wijhat Nazar Musharifat Wamuealimat Altarbiat Al'iislamiat Bimintaqat Makat Almukaramati, Lutfiat Siraj Qumrati, Risalat

Dukturah Ghayr Manshuratin, Jamieat 'Um Alquraa, Kuliyat Altarbiati, Makat Almukaramati, 1427-1428h, P/25

(17) أهل السنة والجماعة أصحاب المنهج الأصيل والصراط المستقيم، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، 1413هـ، ص/69

'Ahl Alsunat Waljamaeat 'Ashab Almanhaj Al'asil Walsirat Almustaqima, Eumar Sulayman Al'ashqaru, Dar Alnafayisi, 1413hi, P/69

(18) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن قاسم، 2/15

Aldurar Alsuniyat Fi Al'ajwibat Alnajdiati, Eabd Alrahman Bn Qasimi, 2/15

(19) موجز لتاريخ الوهابي، هارفرد بريدجز، ص/206، 208

Mujaz Litarikh Alwahabi, Harfird Biridjiz, P/206, 208

(20) الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، عبد الرحمن السديس، ضمن كتاب الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 1426هـ، ص/26–27

Alsharieat Al'iislamiat Wadawruha Fi Taeziz Al'amn Alfikri, Eabd Alrahman Alsidis, Dimn Kitab Al'amn Alfikri, Jamieat Nayif Alearabiat Lileulum Al'amniat, Alrayad, Ta1, 1426hu, P/26-27

(21) تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية وآثاره في الحياة، عبد الرحمن الزنيدي، ص/66

Tatbiq Alsharieat Al'iislamiat Fi Almamlakat Alearabiat Alsueudiat Watharih Fi Alhayati, Eabd Alrahman Alzanidii, P/66

(22) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن قاسم، 1/33

Aldurar Alsuniyat Fi Al'ajwibat Alnajdiati, Eabd Alrahman Bn Qasimi, 1/33

(23) الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، عبد الرحمن السديس، ضمن كتاب الأمن الفكري، ص/26–27

Alsharieat Al'iislamiat Wadawruha Fi Taeziz Al'amn Alfikri, Eabd Alrahman Alsidis, Dimn Kitab Al'amn Alfikri, P/26-27

(24) أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها، محمد حامد الفقي، تحقيق: أحمد عبد العزيز التويجري، دار السنة الرياض، ط2، 1432هـ، ص/49

'Athar Aldaewat Alwahaabyt Fi Al'iislah Aldiynii Waleumranii Fi Jazirat Alearab Waghayriha, Muhamad Hamid Alfaqi, Tahqiqu: 'Ahmad Eabd Aleaziz Altuwijri, Dar Alsanat Alrayad, Ta2, 1432hi, P/49

(25) مجموع مؤلفات الشيخ، فتاوى ومسائل، 2/46

Majmue Mualafat Alshaykhi, Fatawaa Wamasayila, 2/46

(26) الاعتصام، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، ضبطه وصححه: أحمد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، 1411هـ، 1/67–68

Aliaetisami, 'Abi 'Iishaq 'Iibrahim Bin Musaa Alshaatibii, Dabtuh Wasahahaha: 'Ahmad Alshaafi, Dar Alkutub Aleilmiat Bayrut, Ta2, 1411h, 1/67-68

([27]) المصدر نفسه

Almasdar Nafsuh

([28]) الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته في شبه الجزيرة العربية، عبد الرحمن بن سليمان الفاضل، جامعة الأزهر، عام 1398هـ، ص/13

Alshaykh Muhamad Bin Eabd Alwahaab Wadaewatuh Fi Shibh Aljazirat Alearabiati, Eabd Alrahman Bin Sulayman Alfadili, Jamieat Al'azhar, Eam 1398hu, P/13

([29]) مجموع مؤلفات الشيخ، الرسائل الشخصية، 3/99–100

Majmue Mualafat Alshaykhi, Fatawaa Wamasayila, 3/99-100

([30]) سورة الحشر:7

Sūraẗ Aḷ-Hashr:7

([31]) سورة المائدة:3

Sūraẗ Aḷ-Mayeda:3

([32]) مجموع مؤلفات الشيخ، الرسائل الشخصية، 3/62

Majmue Mualafat Alshaykhi, Fatawaa Wamasayila, 3/62

([33]) قصة الإمام محمد بن عبد الوهاب، راغب السرجاني، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1432هـ، ص/217–218

Qisat Al'iimam Muhamad Bin Eabd Alwahaabi, Raghib Alsarjani, Muasasat 'Iiqra Lilnashr Waltawzie Waltarjamati, Alqahirati, 1432hi, P/217-218

([34]) الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب باني دولة ومنشئ أمة، عمر الأشقر، ص/7

Al'iimam Almujadad Muhamad Bin Eabd Alwahaab Bani Dawlat Wamunshi 'Umatan, Eumar Al'ashqar, P/7

([35]) مطالع السعود في أخبار الوالي داود، عثمان بن سند، اختصار: أمين الحلواني، ص/81

Matalie Alsueud Fi 'Akhbar Alwali Dawd, Euthman Bin Sinda, Akhtisarun: 'Amin Alhulwani, P/81

([36]) كتاب فيه ما جاء في البدع، محمد بن وضاح القرطبي، تحقيق: بدر عبد الله البدر، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1416هـ، ص/104–105

Kitab Fih Ma Ja' Fi Albadae, Muhamad Bn Wadaah Alqurtibi, Tahqiqu: Badr Eabd Allah Albadar, Dar Alsamieii Lilnashr Waltawziei, Alrayad, Ta1, 1416hi, P/104-105

(37) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبد الله بن بشر، تحقيق: محمد بن ناصر الششري، دار الحبيب، الرياض، ط2، 1429هـ، 1/200

Eunwan Almajd Fi Tarikh Najdu, Euthman Bin Eabd Allh Bin Bishar, Tahqiqa: Muhamad Bin Nasir Alshashri, Dar Alhabib, Alrayad, Ta2, 1429h, 1/200

(38) محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومُفترى عليه، مسعود الندوي، ترجمة: عبد العليم عبد العظيم البستوي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام، ط2، 1411هـ، ص/35

Muhamad Bin Eabd Alwahaab Muslah Mazlum Wmuftra Ealayhi, Maseud Alnadawi, Tarjamatu: Eabd Alealim Eabd Aleazim Albustui, 'Iidarat Althaqafat Walnashr Bijamieat Al'iimami, Ta2, 1411h, P/35

(39) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان ابن بشر، 1/91

Eunwan Almajd Fi Tarikh Najdu, Euthman Bin Eabd Allh Bin Bishar, 1/91

(40) علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله عبد الرحمن البسام، دار العاصمة، السعودية، الرياض، ط2، 1419هـ، 1/18

Eulama' Najid Khilal Thamaniat Qurun, Eabd Allah Eabd Alrahman Albasaam, Dar Aleasimati, Alsueudiati, Alrayad, Ta2, 1419h, 1/18

(41) عجائب الآثار، عبد الرحمن الجبرتي، 4/325

Eajayib Alathar, Eabd Alrahman Aljabrti, 4/325

(42) الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، ابن باز، ص/34–35

Al'iimam Muhamad Bin Eabd Alwahaab Daewatuh Wasiratuhu, Abn Bazi, p/34-35

(43) سورة الأنفال:23

Sūraẗ Ạl-Anfal:23

(44) مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد، محمد بن عبد الوهاب، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية، 1411هـ، ص/7

Mufid Almustafid Fi Kafr Tarik Altawhida, Muhamad Bin Eabd Alwahaabi, Alriyasat Aleamat Li'iidarat Albuhuth Aleilmiat Wal'iifta' Waldaewat Wal'iirshadi, Alriyad, Alsaeudiat, 1411hi, P/7

(45) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، حسن جمال الريكي، تحقيق: عبد الله صالح العثيمين، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1426هـ، ص/74

Lamie Alshihab Fi Sirat Muhamad Bin Eabd Alwahaabi, Hasan Jamal Alriyki, Tahqiqu: Eabd Allah Salih Aleuthaymin, Dar Almalik Eabd Aleaziza, Alrayad, 1426hi, P/74

(46) جُورج فالين، ص/79

Jurj Falin, P/79

(47) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ص/200، تاريخ نجد، محمود الألوسي، ص/163

Eunwan Almajd Fi Tarikh Najdu, Euthman Bin Bashar, P/200, Tarikh Najd, Mahmud Al'alusi, P/163

(48) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، 1/90

Eunwan Almajd Fi Tarikh Najdu, Euthman Bin Bashar, 1/90

(49) المرجع السابق، 1/201

Almarjie Alsaabiqu, 1/201

(50) المرجع السابق، 1/213، 291

Almarjie Alsaabiqu, 1/213 , 291

(51) الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عبد الرحمن علي العريني، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1424هـ، ص/75

Al'asalib Altarbawiat Almustamadat Min Daewat Alshaykh Muhamad Bin Eabd Alwahaabi, Eabd Alrahman Eali Alearaynii, Dart Almalik Eabd Aleaziza, Alrayad, 1424hi, P/75

(52) الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، عبد الله العثيمين، ص/19

Alshaykh Muhamad Bin Eabd Alwahaab Hayatah Wafikrhu, Eabd Allh Aleuthaymin, P/19

(53) محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومُفترى عليه، مسعود الندوي، ص/133

Muhamad Bin Eabd Alwahaab Muslah Mazlum Wmuftra Ealayhi, Maseud Alnadwi, P/133

(54) دور أئمة آل سعود في وقف المخطوطات في منطقة الرياض، عبد الله المنيف، المدينة المنورة، ص/8–10

Dawr 'Ayimat Al Sueud Fi Waqf Almakhtutat Fi Mintaqat Alriyad, Eabd Allah Almunayfi, Almadinat Almunawarat, P/8-10

(55) عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، 1/406–407

Eunwan Almajd Fi Tarikh Najdu, Euthman Bin Bashar, 1/406-407